من فلسفة الحجّ

لؤي الدليمي

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[١].

أتىٰ ابن أبي العوجاء الإمام الصادق عليه السلام يوماً فجلس إليه في جماعة من نظرائه، ثمّ قال له: يا أبا عبدالله إنّ المجالس أمانات، ولابدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل، فتأذن لي في الكلام؟

فقال الصادق عليه السلام: تكلّم بما شئت.

فقال ابن أبي العوجاء:

«إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجَر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر؟ من فكّر في هذا أو قدّر؟ إنّ هذا فعلٌ أسّسه غير حكيم ولا ذي [ذو] نظر، فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه وأبوك أسّه ونظامه».

فكان ممّا قاله الإمام الصادق جواباً عن هذا الهجوم الساخر وغير المهذّب:

«... وهذا بيت استعبَد به الله خلقه؛ ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وقد جعله محلّ الأنبياء وقبلة المصلّين، وهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه...»[٢].

أمّا فلسفة الإمام علي للحج و«الهرولة حول هذا البيت» فكانت أكثر إبلاغاً وأفصح إيجازاً وأجلىٰ بياناً، وكان ممّا قاله ـ سلام الله عليه ـ في هذا السياق:

«ألا ترون أنّ الله سبحانه اختبر الأوّلين من لدن آدم ـ صلوات الله عليه ـ إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضرّ ولا تنفع ولا تُبصر ولا تسمع، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياماً، ثمّ وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً، وأقلّ نتائف الدنيا مدراً، وأضيق بطون الأودية قطراً، بين جبال خشنة ورمال دمثة، وعيون وشلة، وقرًى منقطعة، لا يزكو بها خفّ ولا حافر ولا ظلف، ثمّ أمر سبحانه آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه، فصار مثابةً لمنتجع أسفارهم، وغاية لملقىٰ رحالهم، تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة، وجزائر بحار منقطعة، حتّىٰ يهزوا مناكبهم ذللاً، يهلّلون لله حوله، ويرملون على أقدامهم شعثاً غبراً له، قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم، وشوّهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم، ابتلاءً عظيماً، وامتحاناً شديداً، واختباراً مبيناً، وتمحيصاً بليغاً، جعله الله سبباً لرحمته، ووُصلةً إلى جنته».

بعدها يبيّن أمير المؤمنين السرّ وراء ذلك الاختيار الإلٰهي لهذا المكان المقفر وعدم اختياره لمكان مورق مشجر، فيقول ـ عليه أفضل الصلاة وأتمّ السلام ـ:

«ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام، بين جنّاتٍ وأنهار، وسهل وقرار، جمّ الأشجار، داني الثمار، ملتفّ البنىٰ، متّصل القرىٰ، بين بُرّة سمراء، وروضة خضراء، وأرياف محدقة، وعراص مغدقة، وزروع ناضرة، وطرق عامرة؛ لكان قد صغُر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء».

أي أنّ التكامل الإنساني يأتي عبر الاختبار الشديد والابتلاء الأشدّ، وفي مواطن التضحية والعطاء وليس في محطّات الترف والرخاء، فيواصل سلام الله عليه تفسيره مستأنفاً:

«ولو كان الأساس المحمول عليها،

والأحجار المرفوع بها، بين زمرّدة خضراء وياقوتة حمراء، ونور وضياء، لخفّف ذلك مصارعة الشكّ في الصدور، ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب، ولنفىٰ معتلج الريب من الناس، ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبدهم بألوان المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبّر من قلوبهم، وإسكاناً للتذلّل في نفوسهم، وليجعل ذلك أبواباً فُتُحاً إلى فضله وأسباباً ذُللاً لعفوه..»[٣].

ومن كلام لأمير المؤمنين وسيّد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في فلسفة الحج قولٌ آخر، جاء فيه:[٤]

«وفرض عليكم حجّ بيته الحرام، الذي جعله قبلةً للأنام، يردونه ورود الأنعام، ويألهون إليه ولُوه الحَمام، وجعله سبحانه علامةً لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزّته، واختار من خلقه سُمّاعاً أجابوا إليه دعوته، وصدّقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبّهوا بملائكته المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، ويتبادرون عنده موعد مغفرته، جعله سبحانه وتعالى للإسلام عَلَماً، وللعائذين حرماً، فرضَ حقّه، وأوجب حجّه، وكتب عليكم وفادته، فقال سبحانه:

﴿**ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإنّ الله غني عن العالمين**﴾»[٥].

ويبدو في هذا العرض الوصفي البليغ لأمير المؤمنين عليه السلام أنّ الله تعالى جعل من بيته العتيق ملاذاً (يألَه) إليه المؤمنون، أي يلوذون به ويعكفون عليه، ولكن بأيّ شكل؟ ولوه الحمام الوديع والطيور الآمنة إلى أعشاشها، كما جعله سبحانه وِرداً يردُه عباد الله الصادقون بتواضع وانكسار مُقرّين بعظمة ربّ البيت سمّاعين لدعوته مؤدّين فريضته يقفون مواقف الأنبياء في تلبية النداء، مؤدّين واجبات الزيارة إتماماً لمظهر العبودية وترسيخاً لمبدإ الولاية والطاعة، وإقراراً بوحدانية الحقّ واستجابة لنداء الخالق العظيم ومن كلّ الأرض وعلى ﴿**كلّ ضامرٍ يأتين من كلّ فجٍّ عميق**﴾»[٦].

الحج سياحة وعبادة

وفي كلمة أخرى له (سلام الله عليه)

وإضافة إلى ما أشار إليه في هذه الخطبة من أنّ الحج متجر عبادة وحرز أرباح حلال، يقول أمير المؤمنين:

«... وحجّ البيت واعتماره فإنّهما ينفيان الفقر ويرْحَضان الذنب»[٧] ويرحَض هنا، بمعنى يمنع أو يغسل. أي أنّ هذه الفريضة العبادية وفضلاً عمّا فيها من طلب رزق حلال وتجارة كريمة، ترفع غائلة الفقر وذلّ الحاجة، فإنّه موسم عبادي لانعتاق الروح وغسل الذنوب والتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى في أيّام معلومات يسمّيها (أيّام الله) يلتقي فيه أبناء الشرق أبناء الغرب يتدارسون همومهم ويعيشون آمالهم وتطلّعاتهم، وفي أجواء عبادة وتسامي نحو الملكوت في بيتٍ أذن الله تعالى أن يُذكر فيها اسمه، وبعيداً عن كلّ ألوان الوصاية الدنيوية والرقابة الأرضية التي يفرضها الطواغيت والظالمون على أممهم وشعوبهم..

ففي كتاب له عليه السلام إلى عامله على مكّة (قثم بن العبّاس) جاء فيه:

«أمّا بعد... فأقم للناس الحجّ وذكّرهم بأيّام الله، واجلس لهم العصرين، فأفتِ المستفتي، وعلّم الجاهل، وذكّر العالم، ولا يكن إلى الناس سفيرٌ إلّا لسانك، ولا حاجبٌ إلّا وجهك، ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها..»[٨].

ويُسمّي أمير المؤمنين هنا أيّام الحجّ بأنّها أيّام الله وهي الأيام التي يُعاقب فيها المذنبون بذنوبهم ويجازى الصالحون المؤمنون على إيمانهم وأعمالهم الصالحة. وكأن أيّام الحجّ هذه هي أيّام اختبار وتمحيص ينكشف فيها من يلبّي داعي الله لحجّ بيته، ومن ينكفئ غير عابئ بنداء السماء، فضلاً عمّا فيها من عروج في معاني القيم والفضائل وابتعاد عن اللغو والجدل والفسوق واللهو التي تكتنف أيّام الإنسان الأخرىٰ حين يكون مشدوداً إلى أعماله اليومية بعيداً عن استحضار هذه القيم والمعاني التي يمكن استحضارها في لقاء الإنسان لأخيه الإنسان في أيّامٍ حرام وبيت حرام ومشعر حرام ولا يُذكر فيها غير الله ولا تُستحضر غير رحمته ولطفه وعنايته، فالكلّ مشدود نحوه وبكلّ

الألسن واللهجات واللغات والكلّ يلهجون بذكر الله ويتّجهون نحو قبلته وهم موحِّدون متّحدون وتحت شعار خالد واحد يهتف به الجميع مردّدين: «لبّيك اللّهم لبّيك.. لبّيك لا شريك لك لبّيك.. إنّ الحمد والنعمة لك والمُلك لا شريك لك).

البُعد المفهومي للحجّ:

وحين يأتي الإمام علي عليه السلام ليشرح البُعد المفهومي للحجّ، وعند مقارنته مع الفرائض والعبادات الأخرىٰ في دين الإسلام، يعطيه معنى خاصاً، ويفرد له مذاقاً خاصّاً فيقول (سلام الله عليه):

«فرضَ الله الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكِبر، والزكاة تسبيباً للرزق، والصيام ابتلاءً لإخلاص الخَلق، والحجّ تقربةً للدين، والجهاد عزّاً للإسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء....»[٩].

فالحجّ اذن، تقربة للدين كما هو علم للإسلام، وهي التفاتة سياسية دقيقة، بالمعنى الديني للسياسة طبعاً. أي أنّه وسيلة كسب واحتواء ومحطة تعبئة واستيعاب لمن يُراد لهم الاقتراب من الدين والدعوة له والترويج إليه.. فهو من ناحية الفرد نفسه يكون تقربةً لدينه، كماأنّ الزكاةتكون تسبيباً للرزق، والصلاة تنزيهاً عن الكبر. وهو من ناحية الجماعة المسلمة يكون تقريباً أيضاً وتعارفاً وتآلفاً وتحاباً يشدّ من عضد الجماعة، ويُشعرها بانتمائها لتحقيق أهدافٍ كبرىٰ أومواجهة أزمة شاملة أو عدو مشترك. أي أنّ الحج وبهذا المؤتمر العالمي والحشد المليوني الهائل ومن كلّ أقطار العالم الإسلامي يمكن أن يكون مثابة انطلاق كبرى لإعزاز الدين والتقرّب إلى الله أكثر، وفي أقلّ التقادير الاعتزاز بهذا الانتماء الكريم لدين الله والتعرّف على أبناء الدين الواحد وفي هذه الأيّام الخالدة وانطلاقاً من قوله تعالى:

﴿يا أيّها الذين آمنوا إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأُنثىٰ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[١٠].

إشارة استيعاب لافتة:

وفي إشارة دقيقة أخرىٰ، ومن بُعدٍ

آخر، وفي كلمة وصفية، يعالج الإمام علي عليه السلام الضعفاء من المسلمين ويُداريهم مداراة نفسية غاية في الدقّة، فيلمس جُرحهم ويلتمس لضعفهم عذراً، ويترك الباب مفتوحاً، لمن يرىٰ نفسه مؤهّلاً يوماً ما لخطوة متقدّمة في الجهاد مثلاً فيقول ـ سلام الله عليه ـ:

«والصلاة قربان كلّ تقي، والحجّ جهاد كلّ ضعيف»(١١).

أي أنّه ـ سلام الله عليه ـ يريد أن يستوعب الفقير الذي لا مال لديه يتقرّب به إلى الله، فيجعل الصلاة بديلاً لهذا القربان أو عوضاً لمن لا يستطيع أو لا يملك مالاً يبذله في سبيل الله أو ينفقه على عيال الله. ويستوعب الضعيف كذلك الذي لا يقوىٰ على الجهاد فجعل له الحجّ جهداً أو جهاداً يبذله مقابل الجهاد الذي ينوء بأدائه لضعفه أو استضعافه.

وفي هذا لمسة نفسية أو حالة تربوية لمن يُريد أن يحتفظ به في دائرة العطاء الصغرىٰ تمهيداً للدائرة الأوسع التي فيها بذل وتضحية بالأموال والأنفس، وهي الدرجة التي امتدحها القرآن الكريم وأثنىٰ على رجالها في قوله عزّ من قائل: **﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجةً عند الله﴾**(١٢).

الحجّ دين ودنيا

ومن تلمّس هذه الإشارات في أقوال وحِكَم الإمام علي عليه السلام ودراستها والتأمّل فيها نرى أنّ الحجّ سياحة وجهاد، تجارة وعبادة، ترويح وعمل، وبه ومن خلاله يمكن تعبئة الفرد المسلم روحياً وتحشيد المسلمين في مؤتمر عبادي جهادي تجاري قلّما يتوفّر مثله لدين أو مذهب أو أتباع دين... ومن هذا الملتقى المليوني الذي يفرضه الدين الإسلامي على أتباعه تتحقّق أغراض عديدة يلتقي بعضها مع أحدث ما توصّل إليه علم النفس المعاصر في ضرورة ترويح النفس عبر السفر والسياحة وما فيها من تجربة مضافة وعلم مضاف ومستأنف، وهذا ما تسعى لتطبيقه العديد من الدول المعاصرة حين تفرض على رعاياها أو تمنحهم منحة سنوية تحت هذا العنوان، أي أنّها تحرّضهم على السفر والعودة

بنفَسٍ جديد وطاقة جديدة لاستئناف العمل ومواصلة الكفاح مع الحياة.

وحين يأتي الحجّ تحت هذا العنوان فإنّه يجمع الدين والدنيا معاً، ويجمع العلم المضاف والتجربة المضافة مع الربح والتجارة، وحيث يعود الإنسان المسلم من موسم حجّه وهو مغفور الذنب نظيف الثوب مقبول التوب، معافىً نفسياً وروحياً، يستقبله أصدقاؤه وأحبّاؤه بعبارة معروفة: «حجّاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً» ليبدأ رحلة كدح جديدة مع الحياة بروح سامية، غسلت أدرانها مشاهد ومواقف خالدة تذكّر فيها مواقف عظماء الإسلام وهم يطوفون حول البيت العتيق ليحملوا رسالة السماء إلى أهل الأرض وعبر تضحيات جسام ما كانوا لينالوا كلّ هذا الخلود لولاها...

استحضار القيم والمواقف

فكم هو رائع وبهي أن يستحضر «الحاجّ» مواقف النبيﷺ وأصحابه وهم ينشرون الأخوّة والعدل والمساواة بين بني البشر بتلك التضحيات الغالية! وكم هو عجيب وغريب مثلاً أن يُمنح النبيﷺ ذكراً حسناً ومجداً خالداً حيث لا تمرّ دقيقة واحدة في شرق الأرض وغربها إلّا ويذكر فيها اسمه من مآذن المسلمين وعلى حساب المواقيت ومواعيد الصلاة وعلى امتداد ساعات الليل والنهار... وهكذا تستحضر مواقف أصحابه وجهودهم وجهادهم وهم ينتقلون بين مكّة والمدينة، وبين العراق والشام، وبين اشبيليا والصين وأفريقيا وأسبانيا، ومن أين؟ من غار حراء، من عرفات ومنىٰ، ومن يثرب والمسجد النبوي ومن شعاب مكّة وغار جبل ثور ومعارك المسلمين في أحُد وبدر وحنين.

وحين يستحضر الحاج كلّ تلك المشاهد والمواقف، وحيث يضع قدمه في موضع ربّما وطأه يوماً عدد من الصحابة الأجلاء، فإنّه يستحضر أوّل ما يستحضر مواقف عليّ وشجاعته وسيفه في معارك المسلمين ودوره الحاسم في انتصار الإسلام وانتشار دين الله في الأرضين...

ولعلّ أفصح ما يستحضره الحاج في

أيّام الله تلك هي حجّة الوداع التي ودّع فيها النبي أُمّته مشيراً أنّه ربما لا يلقاهم بعد عامهم هذا وكيف أنّه صلى الله عليه وآله أوصىٰ بما أوصاه في علي عليه السلام وأقواله الخالدة فيه: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه... اللّهم وال من والاه، وانصر من نصره، واخذل من خذله...» وكيف أنّ المسلمين بآلافهم المؤلّفة يصغون ويسمعون حتى راح بعضهم يهنئون عليّاً ويقولون له: بخّ لك ياعلي: لقد أصبحت مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة..[١٣]، وكيف أعقب هذا الحديث الكبير نزول الوحي بقوله عزّ من قائل:

﴿.. **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا..**﴾[١٤]، وكيف أنّ عمر ابن الخطّاب نفسه لقي عليّاً وقال له: «هنيئاً أصبحت وأمسيت مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة»[١٥].

وهكذا في مشاهد وأعمال الحجّ وحيث الطواف حول الكعبة، ومقام إبراهيم والسعي بين الصفا والمروة واستحضار التاريخ ومواقف الأنبياء والأئمّة في عرفات وفي غيرها.

الهدف الأكبر بين الشكل والمحتوىٰ:

ولعلّنا نأتي إلى ذروة ما أراده الله سبحانه وتعالى في جعل الحجّ فريضةً على كلّ مسلم ومسلمة، في قوله عزّوجلّ:

﴿**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ * ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنْ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾[١٦].

أمّا ذروة ما وصل إليه الإمام علي عليه السلام من توصيفه للحج وفلسفته فهو حين جعله «علماً للإسلام» و«تقربةً للدين» و«جهاداً للضعيف» ولم يُفته أن يوصي به عند وفاته قائلاً: «الله الله في بيتِ ربّكم، لا تخلّوه ما بقيتم، فإنّه إنْ تُرك لم تناظروا»[١٧].

ولم يكن الأئمّة عليهم السلام ليتركوا هذه الفريضة في إطارها الشكلي فقط، بل حرّكوا مضمونها ومقاصدها، إذ قال الإمام الصادق عليه السلام: «الحجّ حجّان: حجّ لله وحجّ للناس، فمن حجَّ لله كان ثوابه على الله الجنّة، ومن حجَّ للناس كان ثوابه على الناس يوم القيامة»[١٨].

أمّا الإمام الباقر عليه السلام فقد كان أكثر جرأة على أولئك الذين يكتفون بالشكل وينسون المحتوىٰ، أو يهتمون بالإطار ويتجاهلون المضمون، فقال سلام الله عليه:

«لئن أعول أهل بيتٍ من المسلمين وأشبع جوعتهم وأكسو عُريهم وأكفّ وجوههم عن الناس، أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّة وحجّة وحجّة حتى انتهى إلى عشرة ومثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين»[١٩].

وعن عبد الرحمن بن كثير قال: حججتُ مع أبي عبدالله عليه السلام، فلمّا صرنا في بعض الطريق، صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج[٢٠]!

وهكذا فصلَ أئمّتنا عليهم السلام بين الحج كهدف والحج كوسيلة، وكيف جعل بعضهم إغاثة ملهوف أفضل من الطواف حول الكعبة مثلاً، وجعلوا حرمة المؤمن أفضل من حرمة الكعبة، بل ترك إمامنا سيّد الشهداء الحسين عليه السلام الحجّ حين عزم على الرحيل إلى كربلاء لطلب الإصلاح في أمّة جدّه بعد أنْ شعر أنّ حدود الله قد ديست وأنّ حرمات المؤمنين قد انتُهكت فقال قولته الشهيرة: «إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا ظالماً ولا مفسداً وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي رسول الله، لآمر بالمعروف وأنهىٰ عن المنكر» وخاصة بعد أن شخّص ـ سلام الله عليه ـ تجاوز الدعيّ حدود الله، فأضاف:

«اللّهم إنّك تعلم أنّه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان ولا التماساً لفضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك ويأمن المظلومون من عبيدك ويُعمل بفرائضك وسننك وأحكامك».

وهذا ما يريده المصلحون على امتداد العهود والأزمان، بل ما أراده الله

تعالى في فرضه لبعض الشعائر والتعاليم والسنن، فكما أنّ القرآن مثلاً لم ينزل لكي يتمّ التبرّك به ويقرأ في المقابر وحدها وعلى الموتىٰ وفي المحافل فقط، وإنّما للعمل به وتطبيق سننه وأحكامه، فإنّ الحجّ وزيارة البيت الحرام هو الآخر لم يُفرض لاستحصال الثواب وحسب وإنّما للتعبير عن الطاعة لربّ البيت والرفق بعبيد هذا الربّ واللطف بهم والإحسان إليهم، وذلك عبر إشباع حاجاتهم وإغاثة ملهوفهم وحفظ حرمات المستضعفين منهم.

الهوامش :

((١ البقرة: ١٩٧.
(٢) أمالي الصدوق ٤: ٤٩٣، التوحيد ٤: ٢٥٣.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
(٤) نهج البلاغة ـ الخطبة الأولىٰ.
(٥) آل عمران: ٩٧.
(٦) الحج: ٢٧.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.
(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٦٧ إلى قثم بن العبّاس.
(٩) نهج البلاغة: باب المختار من حكم أمير المؤمنين ـ ٢٥٢.
(١٠) الحجرات: ١٣.
(١١) نهج البلاغة: باب المختار من حكم أمير المؤمنين ـ ١٣٦.
(١٢) التوبة: ٢٠.
(١٣) الحديث مشهور وترويه كلّ كتب المسلمين بجميع فرقهم وطوائفهم.
راجع: مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٨١، ٣٦٨ دار صادر. وتفسير ابن كثير ١: ٢٢. وسنن ابن ماجه المقدمة:

١، باب ١١، وراجع البداية والنهاية لابن كثير أيضاً بعدّة طرق ٧: ٣٦٠ ـ ٣٦١.

(١٤) المائدة: ٣.

(١٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤: ٢٨١، وقد أشهد عليٌّ جمعاً من الناس، فشهد له ثلاثون أنّهم سمعوا هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١٦) الحج: ٢٨ ـ ٣٠.

(١٧) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.

(١٨) ثواب الأعمال ١٦: ٧٤.

(١٩) ثواب الأعمال: ١٧٠.

(٢٠) بحار الأنوار للمجلسي ٣٠: ١٨١، ٢٧.